منشورات الجماعة القروية لإغزران
رقم 5

المشروع الترابي

أداة استراتيجية للتنمية المحلية

حالة جماعة إغزران الجبلية

أشغال الدورة الخامسة لمنتدى
التنمية والثقافة لإغزران
أبريل 2015

تنسيق
د. محمد البقصي
د. محمد الزرهوني

تقديم
ذ. محمد بوغلام

هذا الكتاب

يستكمل العمل الثقافي والبحث العلمي بجماعة إغزران حلقاته الواحدة تلو الأخرى، عبر الإصدار المتواصل لأشغال دورات منتداها الثقافي، وفق أفق واضح المعالم، بحيث لا يستهدف فقط تحقيق تراكم معرفي انطلاقا من التشخيص المجالي المحلي، الذي يعد في حد ذاته على درجة كبيرة من الأهمية والنفعية، ولكن أيضا وبكيفية أساسية، تحويل هذا التراكم إلى آليات وأدوات لتحريك عجلة التنمية المحلية، خصوصا بالمناطق الجبلية قليلة الحظوة في مجال التنمية.

إن هذا الكتاب الذي يحمل رقم 5 ضمن سلسلة أشغال دورات منتدى إغزران، يجسد بموضوعه وأهدافه هذا المسعى الطموح، لأنه يطرح موضوع المشروع الترابي عامة، وبجماعة إغزران بصفة خاصة، هذا المشروع الذي انطلق الحوار في شأنه في انتظار استكمال عناصره مستقبلا.

يضم هذا الكتاب موارد معرفية مفيدة جدا، ليس فقط بالنسبة للموضوع الذي يتسم بالجدة والراهنية والمنحى الميداني المرتكز حول جماعة إغزران بالدرجة الأولى، ولكن أيضا بتعدد المقاربات التي أطرت مواضيعه، إذ تراوحت بين البعدين النظري بما يتضمنه من مفاهيم ومنهجيات، والميداني الذي تراوح بين تقديم حالات لمشاريع ترابية من المغرب والخارج، وبين طرح أرضية تهيئ لعملية إعداد المشروع الترابي لجماعة إغزران، المحتضنة للمنتدى.

تصميم الغلاف : زكرياء الزرهوني

منشورات الجماعة القروية إغزران
رقم 5

المشروع الترابي

أداة استراتيجية للتنمية المحلية
حالة جماعة إغزران الجبلية

أشغال الدورة الخامسة لمنتدى
التنمية والثقافة لإغزران
فبراير 2015

تنسيق
د. محمد البقصي د. محمد الزرهوني

تقديم
ذ. محمد بوغلام

- **الكتاب:** المشروع الترابي أداة استراتيجية للتنمية المحلية
حالة جماعة إغزران الجبلية.
- **المصدر:** أشغال المنتدى الخامس لمنتدى التنمية والثقافة بإغزران، إقليم صفرو.
- **الناشر:** الجماعة القروية إغزران، إقليم صفرو.
- **تنسيق الدورة والكتاب:** د. محمد البقصي و د. محمد الزرهوني.
- **المراجعة:** اللجنة العلمية للدورة.
- **التصفيف والتهييء للطباعة:** د. محمد الزرهوني و د. محمد البقصي.
هندسة الكتاب: د. محمد الزرهوني.
- **إنجاز الغلاف:** زكرياء الزرهوني.
- **صورة الغلاف:** ملجأ تافرات بجبل بويبلان، الأطلس المتوسط الشرقي.
- **الطباعة:** IPN فاس، الهاتف: 0535942006.
- **الطبعة الأولى:** أبريل 2015.
- رقم الإيداع: **2015MO1421**
- رد م ك: **978-9954-35-370-7**

جميع الحقوق محفوظة للناشر.

اللجن الثقافية والعلمية للدورة

*** اللجنة الثقافية بجماعة إغزران** – **ذ. لطيفة أبياض.** رئيسة اللجنة الثقافية بجماعة إغزران. – **ذ. رشيد أعنوز،** الكاتب العلم لجماعة إغزران، **مدير منتدى إغزران للتنمية والثقافية.**	*** لجنة تنسيق الدورة** – **ذ. محمد البقصي،** باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، بصفرو. – **ذ. محمد الزرهوني،** باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، بصفرو.

*** اللجنة العلمية للدورة**

– **ذ. سعيد بوجروف،** باحث بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض، بمراكش.

– **ذ. بوطيب الطاك،** باحث بكلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

– **ذ. عبد المجيد هلال،** باحث بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض، مراكش.

– **ذة. صباح بوصفيحة،** باحثة بكلية الآداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

– **ذة. صباح سرغيني،** باحثة بكلية الآداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

– **ذة. ألفة حاج علي،** باحثة بكلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بين عبد الله، فاس.

– **ذ. حسن الكتمور،** باحث بكلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

– **ذ. عبد الواحد بوبرية،** باحث بالكلية متعددة التخصصات تازة، جامعة سيدي محمد بين عبد الله، فاس.

– **ذ. عمر إديل،** أستاذ باحث بكلية الآداب، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس.

– **ذ. محمد البقصي،** أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو.

– **ذ. محمد الزرهوني،** أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو.

الباحثون المشاركون في إنتاج موارد الكتاب

- **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو.
- **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو.
- **صباح سرغيني**، أستاذة باحثة بمختبر التراث والمجال، كلية الآداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **نجود ليسري**، باحثة بسلك الدكتوراه، مختبر التراث والمجال، كلية الآداب ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **حسن الكتمور**، أستاذ باحث، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **حافظ الشرك**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس فاس.
- **عبد العزيز أيت بو**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **عبد المجيد هلال**، أستاذ باحث بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض بمراكش.
- **عبد الله فاضل**، طالب بسلك الدكتوراه، وإطار بالوكالة الحضرية لسطات.
- **سعيد كمتي**، طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط.
- **محمد بودواح**، أستاذ باحث بمختبر الدراسات والأبحاث في التنمية الترابية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.
- **عبد السلام بوهلال**، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، طالب في سلك الدكتوراه وعضو مختبر الدراسات والأبحاث في التنمية الترابية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.

- **محسن إدالي**، أستاذ باحث بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.
- **يحيى الخالقي**، أستاذ باحث بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.
- **محمد الغاشي**، أستاذ باحث بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.
- **صديق عبد النور**، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، باحث في الجغرافيا، جرسيف.
- **جواد أبوزيد**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس.
- **منير الصادكي**، طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **محمد تيسي**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، مختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- **جميلة السعيدي**، أستاذة باحثة بمختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- **محمد اوشرو**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **إدريس عميرة**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **عبد المجيد الدغاي**، باحث في الجغرافيا، إطار ممتاز بوكالة التنمية الاجتماعية، المنسقية الجهوية لجهة الدار البيضاء الكبرى.
- **محمد ازهار**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية: جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- **حنان رداد**، أستاذة باحثة بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.

- **أحماد منوار**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.
- **خديجة أواجاي**، طالبة باحثة بسلك الدكتوراه، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال.
- **عبد الواحد العمراني**، باحث في الجغرافيا، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي.
- **سكينة العمراني**، طالبة باحثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، شعبة الجغرافية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.
- **عبد العزيز بويحياوي**، باحث في الجغرافيا، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي.
- **امحمد موساوي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس.
- **عبد الرحيم فراح**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس.
- **رشيد عنوز**، الكاتب العام لجماعة إغزران، باحث في مجالات التنمية المحلية.
- **محمد وردي**، مفتش تربوي، نيابة إقليم صفرو.
- **عبد الواحد الإدريسي**، أستاذ باحث بالمعهد الوطني للتهيئة والتعمير بالرباط.
- **رشيدة المرابط**، أستاذة باحثة بكلية الآداب بالمحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.
- **مصطفى وادريم**، أستاذ باحث بكلية الآداب بالمحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.

قائمة المحتويات

بالعربية

العنوان	الرقم
* **قائمة محتويات**	**I-VIII**
* **الإطار المرجعي لمنتدى التنمية والثقافة لإغزران.**	**1**
* **الورقة التأطيرية للدورة الخامسة.** – **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو. – **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو. – **رشيد أعنوز**، الكاتب العام لجماعة إغزران، ومدير منتداها الثقافي,	**3**
* **تقديم** **ذ. محمد بوغلام**، رئيس جماعة إغزران.	**13**
* **ملمح كتاب الدورة الخامسة لمنتدى إغزران .** – **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو. – **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، صفرو.	**15**
المحور الأول: المشروع الترابي المفهوم والأبعاد والرهانات	
* **المقاربة الترابية مدخل لإعداد وتنمية الأرياف الجبلية بالمغرب.** **حسن الكتمور**، أستاذ باحث، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس فاس. **حافظ الشرك**، طالب بسلك الدكتوراه، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس فاس. **عبد العزيز أيت بو**، طالب بسلك الدكتوراه، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس فاس.	**23**

* **التخطيط العمراني ورهانات التنمية الترابية.** **عبد المجيد هلال**، أستاذ باحث بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض بمراكش. **عبد الله فاضل**، طالب بسلك الدكتوراه وإطار بالوكالة الحضرية لسطات.	37
* **تراب المشروع والمشروع الترابي: أي مشروع لأي تراب.** – **ذ. سعيد كمتي**، طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.	49
* **المشروع الترابي والمقاربة التشاركية: منهجية عمل مخطط التنمية الجماعي.** – **حسن الكتمور**، أستاذ باحث، مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة والخرائطية، كلية الآداب سايس فاس.	63
* **التسويق الترابي وآفاق التنمية المحلية في المغرب.** – **محمد بودواح**، أستاذ التعليم العالي، مدير مختبر الدراسات والأبحاث في التنمية الترابية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة. – **عبد السلام بوهلال**، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، طالب باحث في سلك الدكتوراه وعضو مختبر الدراسات والأبحاث في التنمية الترابية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة.	87
* **المشروع الترابي وجدلية الممارسة والتنظير، (مقاربة سوسيوجغرافية–ثقافية–انتخابية).** – **محسن إدالي، أستاذ** باحث بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال. – **يحيى الخالقي**، أستاذ باحث بمختبر البحث حول "دينامية المشاهد والمخاطر والتراث"، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال. – **محمد الغاشي**، أستاذ باحث بمختبر دينامية المشاهد والمخاطر	101

والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال.	
المحور الثاني: المشروع الترابي نماذج من المغرب والخارج.	
*** مجالات المشاريع الترابية وأفق التنمية المحلية من خلال المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات جرسيف.** – **صديق عبد النور**، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، باحث في الجغرافيا.	**125**
*** المشروع الترابي آلية لتثمين الموارد المحلية وتحقيق التنمية الترابية، حالة منطقة جرسيف.** – **جواد أبوزيد**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس. – **منير الصادكي**، طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس سايس.	**143**
*** صيرورة التنمية بجبال الريف من التدخل القطاعي إلى المشروع الترابي، دراسة حالة: إقليم شفشاون (الريف الغربي).** – **محمد تيسي**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، مختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب المحمدية. – **جميلة السعيدي**، أستاذة باحثة بمختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب المحمدية.	**167**
*** المجالات الجبلية وإشكالية التنمية، المشروع الترابي آلية للتدخل، حالة كتلة تيشوكت بالأطلس المتوسط.** – **محمد اوشرو**، طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز، فاس. – **إدريس عميرة**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الانسانية ظهر المهراز، فاس.	**185**
*** التنمية المحلية بين طموح التنظير وإكراهات التنزيل: حالة المدن الصغرى بإقليم بنسليمان.** – **عبد المجيد الدغاي**، باحث في الجغرافيا، إطار ممتاز بوكالة التنمية الاجتماعية، المنسقية الجهوية لجهة الدار البيضاء الكبرى.	**199**

- **محمد ازهار**، أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء.	
* **المشهد الثقافي المندمج وإشكالية التنمية الجبلية المحلية المستدامة: حالة إقليم أزيلال.** - **يحيى الخالقي**، أستاذ باحث بمختبر البحث حول "دينامية المشاهد والمخاطر والتراث"، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال. - **محسن إدالي**، أستاذ باحث بمختبر البحث حول "دينامية المشاهد والمخاطر والتراث"، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال. - **محمد الغاشي**، أستاذ باحث بمختبر البحث حول "دينامية المشاهد والمخاطر والتراث"، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال. - **حنان رداد**، أستاذة باحثة بمختبر البحث حول "دينامية المشاهد والمخاطر والتراث"، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بني ملال.	217
* **مشاريع التنمية المندمجة بالجبال المغربية، حالة مشروع المنتزه الجيولوجي مكون.** - **أحماد منوار**، طالب بسلك الدكتوراه، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال. - **خديجة أواجاي**، طالبة بسلك الدكتوراه، شعبة الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال.	237
المحور الثالث: المشروع الترابي لإغزران: الأسس والمكونات	
* **المشروع الترابي المندمج دعامة التنمية المحلية المستدامة، بجماعة إغزران (بإقليم صفرو).** - **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين	259

بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران. – **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	
*** أهمية الموارد الطبيعية في بناء المشروع الترابي لجماعة اغزران: العيون المائية نموذجا.** – **عبد الواحد العمراني**، باحث في الجغرافيا، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي. – **سكينة العمراني**، طالبة بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس (شعبة الجغرافية). – **عبد العزيز بويحياوي**، باحث في الجغرافيا، أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي.	**291**
*** ديناميةالسكان ورهانات إرساء المشروع الترابي بجماعة إغزران القروية.** – **امحمد موساوي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس. – **عبد الرحيم فراح**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، فاس.	**303**
*** تهيئة مركز الجماعة القروية بإغزران بين الإكراهات والمنتظرات التنموية.** – **رشيد عنوز**، الكاتب العام لجماعة إغزران، باحث في مجالات التنمية المحلية.	**317**
*** المشروع التربوي لإغزران من خلال تفعيل دور المدرسة الجماعاتية.** – **محمد وردي**، مفتش تربوي، بناية إقليم صفرو.	**333**
الملف التوثيقي للدورتين الثالثة والرابعة	
*** الدورة الثالثة**	

- الورقة المؤطرة للدورة الثالثة. - **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو. - **ذ. محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو. - **رشيد أعنوز**، الكاتب العام لجماعة إغزران، ومدير منتدى التنمية والثقافة لإغزران.	**351**
- كلمة رئيس الجماعة القروية لإغزران. - **ذ. محمد بوغلام**، رئيس جماعة إغزران.	**355**
- كلمة رئيسة اللجنة الثقافية بجماعة إغزران. - **ذ. لطيفة أبياض**، رئيسة اللجنة الثقافية بجماعة إغزران.	**357**
- كلمة فيدرالية النسيج الجمعوي بإغزران. - **ذ. رشيد إنارتن**، رئيس فيدرالية النسيج الجمعوي بإغزران.	**359**
- تقديم كتاب الدورة الثالثة للمنتدى: التنمية بالمنطق الجبلية. - **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	**361**
- التقرير الختامي للدورة الثالثة. - **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران. - **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	**363**
*** الدورة الرابعة**	
الورقة المؤطرة للدورة الرابعة.	**369**

– **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران. أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران. – **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران. **ذ. رشيد أعنوز**، الكاتب العام لجماعة إغزران، مدير المنتدى. أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	
ـ كلمة رئيس الجماعة القروية لإغزران. – **ذ. محمد بوغلام**، رئيس جماعة إغزران.	**377**
ـ كلمة رئيسة اللجنة الثقافية بجماعة إغزران. – **ذ. لطيفة أبياض**، رئيسة اللجنة الثقافية بجماعة إغزران.	**379**
ـ كلمة فيدرالية النسيج الجمعوي بإغزران. – **ذ. رشيد إنارتن**، رئيس اللجنة الثقافية بجماعة إغزران.	**381**
ـ تقديم كتاب الدورة الثالثة للمنتدى: التنمية بالمنطق الجبلية. – **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	**383**
ـ التقرير الختامي للدورة الرابعة. – **سعيد بوجروف**، أستاذ باحث بكلية الآداب، جامعة القاضي عياض مراكش. – **محمد الزرهوني**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة	**387**

بإغزران. – **محمد البقصي**، أستاذ باحث بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بصفرو، عضوان مؤسسان ومنسقان لأنشطة منتدى التنمية والثقافة بإغزران.	
حصيلة البحث العلمي لمنتدى إغزران، 2011-2015، عناوين المقالات ومؤلفيها.	
***عناوين مقالات الدورة الأولى.**	**399**
***عناوين مقالات الدورة الثانية.**	**401**
***عناوين مقالات الدورة الثالثة.**	**404**
***عناوين مقالات الدورة الرابعة.**	**407**
***عناوين مقالات الدورة الخامسة.**	**413**

En français

*** Territoire et projet de territoire, définition et enjeux.** **- Sabah Serrhini,** enseignante-chercheure, laboratoire: Patrimoine et Territoire, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Dhar Mehrez, Fès. **- Noujoud Liousri,** doctorante, laboratoire: laboratoire: Patrimoine et Territoire, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines, Dhar Mehrez, Fès.	**1**
*** Projet de territoire, éléments d'approche.** **Abdelwahed Elidrissi,** enseignant-chercheur, INAU, Rabat.	**15**
*** Perspective d'étude de la biodiversité d'Ighazrane**. - **Rachida EL MORABET,** enseignante-chercheure**,** Faculté des lettres Mohammedia, Univ. Hassan II, Casablanca. **- Mostafa OUADRIM,** enseignant-chercheur, Faculté des lettres Mohammedia, Univ. Hassan II, Casablanca.	**33**

مجالات المشاريع الترابية وأفق التنمية المحلية من خلال المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات جرسيف

صديق عبد النور*

مقدمة

يعتبر المخطط الجهوي لإعداد التراب وثيقة استراتيجية تختزل تصورا للتنمية الجهوية على مدى عقدين من الزمن (20 سنة). ويعطي توجهات في ميدان إعداد التراب ترتكز على مشاريع مهيكلة بتوافق واسع مع الفرقاء الجهويين، وتلبي الحاجيات التنموية الآنية والمستقبلية للجهة. كما يشكل مرجعا استشرافيا لقطاعات الدولة، وإطارا لتنسيق التدخل العمومي. ونظرا لأهميته تم التنصيص عليه في الفصل 143 من دستور سنة 2011، واعتباره إحدى وثائق إعداد التراب على المستوى الجهوي، حيث أسندت مقتضيات الفصل المذكور أمر إعدادها وتتبعها إلى الجهة تحت إشراف المجلس الجهوي[1] والمخطط إذ يجعل من مجلس الجهة مخاطبا وفعالا تنمويا رئيسيا، فهو يمثل أداة رهن إشارة مختلف الفاعلين المحليين من إدارة وجماعات محلية وخواص ومجتمع مدني تساعدهم على اتخاذ القرار.[2]

---

* – أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، باحث في الجغرافيا.

[1] – علاوي عبد الخالق، (2014)، مبدأ التدبير الحر للجماعات الترابية وإعداد في ضوء دستور 2011، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 115، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط.، ص. 82.

[2] – صديق عبد النور، (2014)، التنمية الترابية وإعداد المجال بالناطق السهوبية، دراسة جماعتي تادارت وهوارة أولاد رحو بحوض جرسيف (إقليم جرسيف)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة، ص. 313.

1- المخطط الجهوي لإعداد التراب: السياق والرهانات

1.1- الإطار العام لإنجاز المخطط الجهوي لإعداد التراب

ووعيا من وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية بأهمية هذه الوثيقة الاستراتيجية في دعم مسلسل الجهوية، بادرت بعقد شراكات مع المجالس الجهوية حول هذا المخطط للمساهمة في تمويل مراحل إنجازها ووضع خبرتها رهن إشارة الجهات عبر إشراك مصالحها الخارجية المتمثلة في المفتشيات الجهوية.[3]

ويندرج في هذا السياق إعداد المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة الحسيمة- تازة- تاونات، الذي برمجته الوزارة الوصية سنة 2007، بحيث تم إنجاز هذا المشروع في إطار اتفاقية الشراكة بين عدة فرقاء، وبتكلفة مالية وصلت إلى 4،6 مليون درهم، توزيع كما يلي:[4]

- مجلس الجهة 1 مليون درهم؛
- وزارة الاسكان والتعمير والتنمية المجالية 2.6 مليون درهم؛
- مديرية الجماعات المحلية 1 مليون درهم.

2.1- أهداف المخطط الجهوي لإعداد التراب

أما أهداف هذا المخطط فيمكن إجمالها فيما يلي:[5]

- تقديم رؤية للتنمية تمكن الجهة من تحسين فعاليتها الاقتصادية؛
- تحديد الجغرافيا المستقبلية للجهة والاختيار التي تخدم توجهها عن طرق تحديد مجالات المشاريع؛
- تطوير أشكال التعاقد حول مجالات المشاريع المحدد.

---

[3]- وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية كتابة الدولة المكلفة بالتنمية الترابية، (2011)، واقع حال إعداد التراب الوطني 2004-2009، ص. 25.

[4]- وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، (2010)، الأطلس الجهوي لحصيلة إنجازات الإسكان والتعمير والتنمية الجالية لسنة 2009. وتوقعات برنامج العمل لسنة 2010 تازة الحسيمة تاونات، ص. 2.

[5]- جهة تازة الحسيمة تاونات 2011، المجلس الجهوي، محضر اجتماع المجلس الجهوي للجهة الدورة العادية الأولى، دورة يناير 2011، ص. 10.

3.1- المنهجية المعتمدة لإنجاز المخطط الجهوي لإعداد التراب الوطني

لقد تم اعتماد منهجية تشاركية بامتياز، بحيث ينطلق إنجاز المخطط الجهوي لإعداد التراب بمرحلة التشخيص الاستراتيجي الترابي الذي يحظى بتوافق كافة الفاعلين على أهم القضايا الترابية الآنية. ويحدد الأولويات من حيث الإشكاليات التي ترهن مستقبل الجهة، وتتطلب تظافر الجهود بين كل الفاعلين خصوصا من مصالح عمومية ومنتخبين محليين، كما يسلط الضوء على الإمكانيات والمؤهلات الكفيلة بإحداث دينامية تنموية على المدى البعيد.

وعلى أساس نتائج التشخيص، يسمح التحليل الاستشرافي، التشاركي مع مختلف الفاعلين المحليين، ببلورة استراتيجية للتنمية، متمحورة حول مجالات المشاريع، تترجم التوجهات التنموية الكبرى على المديين المتوسط والطويل.

2- خلاصات التشخيص الاستشرافي للتراب الجهوي[6]

1.2- البيئة والموارد الطبيعية

يسعى المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات إلى كسب رهان تحسين تعبئة وتثمين الموارد المائية، والحفاظ على رصيد التربية بالجهة للحد من الأخطار الناجمة عن ضياعها، ثم الحد من تعرض ساكنة الجهة للأخطار الطبيعية، والرفع من حماية المنظومة البيئية الجهوية وتثمينها.

2.2- الملامح السوسيوديموغرافية

تتجلى أهم هذه الملامح في دعم التنمية بالمدن الصغرى والمتوسطة المتواجدة بقاعدة الشبكة الحضرية، تعزيز قدرات الخدمات العليا، والنهوض بدعائم الإنتاج، ورفع قدرات التبادل بين المدن المتواجدة بقمة الهيكل الحضري بالحد من الهجرة الجهوية، إضافة إلى دعم المجالات المعرضة للتفكك والتهميش، والمجالات القروية الأكثر دينامية لتعزيز قدراتها الإنتاجية ومستوى خدمة الساكنة.

---

[6]- Inspection régionale de l'habitat de l'urbanisme et de l'aménagement de l'espace, région Taza-Al Hoceima- Taounate, Schéma Régional d'Aménagement du Territoire Taza- al Hoceima- Taounate, diagnostic territorial, p.p. 01-167.

3.2- الاقتصاد الترابي

بما أن التنمية الاقتصادية بالجهة جد محدودة والناتج القومي الاجمالي للجهة يحتل المرتبة الأخيرة على المستوى الوطني، فإن التصميم الجهوي لإعداد التراب يقترح، الانتقال بالاقتصاد الجهوي إلى طور أعلى من التنمية والقدرة التنافسية لجعل الجهة جهة "منبثقة"، من خلال دمج المهارات والمنتجات المحلية في مشروع تنمية وتحديث الاقتصاد الجهوي، وتثبيت التنمية الاقتصادية على تعبئة وتثمين الموارد الطبيعية والبشرية، ثم الدمج التدريجي للاقتصاد الهامشي داخل النسيج الاقتصادي المهيكل.

4.2- البنيات التحتية الجهوية

لتجاوز الربط غير الكافي بين وحدات المجال بسبب وعورة التضاريس، يراهن التصميم الجهوي على ربط الطريق الساحلية والطريق السيار فاس-تازة بشبكة رئيسية لضمان دينامية اقتصادية جهوية، وتوفير التجهيزات الضرورية لتسهيل الولوج إلى المجالات القروية بالمناطق الجبلية لفك العزلة عنها، مع مراعاة الظروف الجيومرفولوجية والمناخية أثناء تهيئة وصيانة البنيات التحتية، ثم تحديد أفضل أوجه التكامل بين البنيات التحتية الجهوية والبنيات التحتية الخارجية.

5.2- التنظيم الوظيفي

يتألف الجهاز الحضري بالجهة مـــن 24 مدينة من بينها 15 بلـــدية و 9 مراكز حضرية، ويتكتل بالمدن أقل من الربع (24%) من مجموع سكان الجهة، كما تتميز الجهة بهيكلة حضرية غير متوازنة للغاية، ويجعل الاستقطاب الذي تمارسه المدن الكبرى الخارجية، بالإضافة إلى المعيقات الطبيعية، التواصل بين مدن الجهة أكثر صعوبة، وخصوصا بين مدن الشمال والحبوب، لذلك يرمي التصميم إلى تعزيز المراكز الحضرية والتمكين من الاستقطاب والجذب بالمجالات القروية، ثم تعزيز قدرات المدن الجهوية على تقديم خدمات ذات مستوى أكبر لرفع إشعاعها داخل الجهة وخارجها.

3- الرؤية التنموية للجهة من خلال المخطط الجهوي

خريطة رقم 1: خلاصة المحاور الاستراتيجية للجهة.

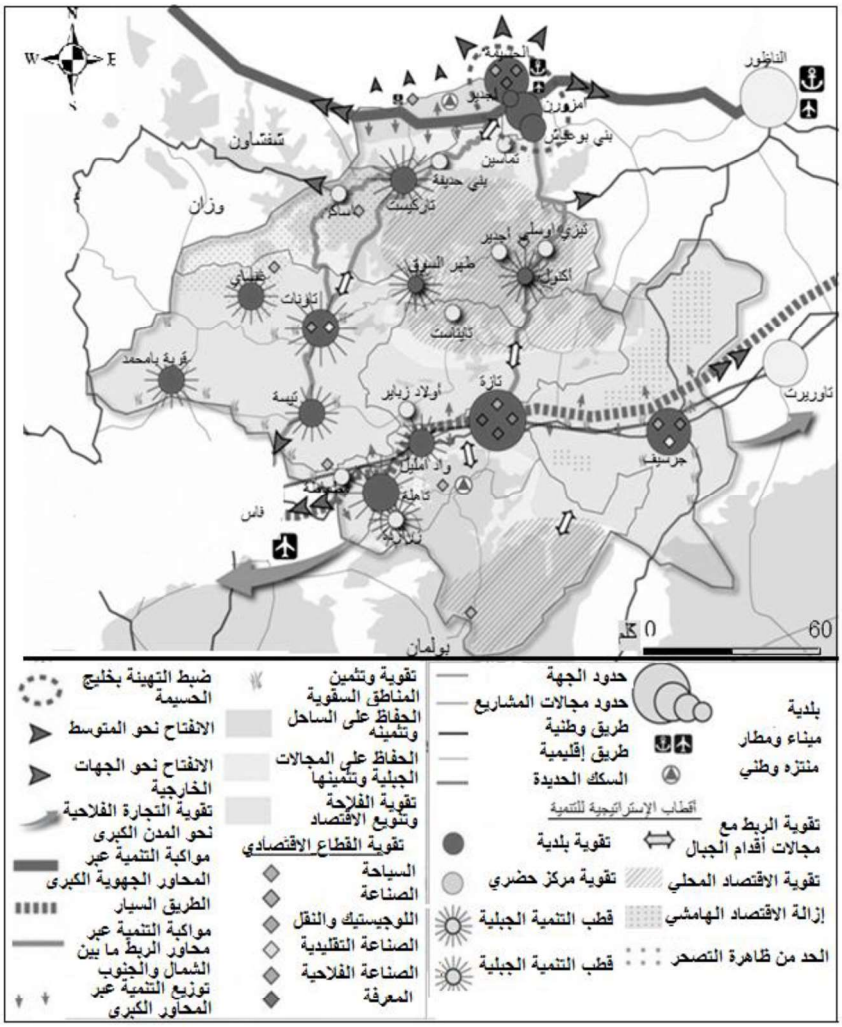

المصدر: المفتشية الجهوية للتعمير والهندسة المعمارية وإعداد التراب الوطني لجهة تازة الحسيمة تاونات، (2013)، المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات (الميثاق الجهوي لإعداد التراب)، ص. 18.

وعلى أساس نتائج التشخيص، يسمح التحليل الاستشرافي التشاركي مع مختلف الفاعلين المحليين، ببلورة استراتيجية للتنمية، متمحورة حول مجالات المشاريع، تترجم التوجهات التنموية الكبرى على المديين المتوسط والطويل، والتي يمكن تلخيصها في (الخريطة 1).

تقدم الرؤية الاستراتيجية للتنمية الجهوية التوجهات الكبرى للتنمية التي تستجيب للرهانات التي أظهرها التشخيص. كما تحاول إبراز المحاور الاستراتيجيات المجالية التي تكون تركيبة المخطط الجهوي لإعداد التراب.

جدول رقم 1: التركيب المالي للبرامج الجهوية لإعداد التراب بالجهة.

البرامج	الأنشطة	التكلفة بالدرهم
البنيات التحتية ونشر التنمية	دعم الطريق السيار	12200000.00
	دعم الطريق الساحلية المتوسطية	15000000.00
	دعم الروابط الأفقية الجهوية	181800000.00
	تثمين البنيات التحتية المتوفرة	96000000.00
صيانة وتثمين الساحل	التهيئة المندمجة لخليج النكور	300000000.00
	التحكم في التعمير	150000000.00
	صيانة الوسط الطبيعي الساحلي	200000000.00
السياسة الجبلية	برنامج مرتفعات الريف	88000000.00
	برنامج مرتفعات الأطلس	67000000.00
إعادة الحيوية للمجالات القروية	هيكلة الأقطاب القروية	1192000000.00
	هيكلة مراكز الدعم الاقتصادي	86000000.00
تعزيز المدن	تعزيز الأسس الاقتصادية والخدماتية	324000000.00
	التأهيل الحضري	949000000.00
	تعزيز حاضرة تازة	136000000.00
	تعزيز حاضرة الحسيمة	60000000.00
صيانة الموارد	صيانة وتثمين الموارد الطبيعية	3802000000.00

الطبيعية	صيانة وتثمين الموروث الثقافي	146000000.00
الحد من المخاطر	الوقاية والحد من المخاطر	200000000.00
التنافسية الاقتصادية بالجهة	تعزيز الأقطاب الاقتصادية بالجهة	12202000000.00
	تعزيز اللوجستيك بالجهة	40000000.00
الإنصاف المجالي	سياسة المدينة	31000000.00
	دعم المناطق المبعدة	525000000.00
تكوين هندسة مجالية	بلورة هندسة مجالية	80000000.00
المجموع العام		20811000000.00

المصدر: المفتشية الجهوية للتعمير والهندسة المعمارية وإعداد التراب الوطني لجهة تازة الحسيمة تاونات، (2013)، المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات (الميثاق الجهوي لإعداد التراب).

يتبين من الجدول رقم 1 أن المخطط الجهوي لإعداد التراب، حاول أن يشرك جميع الفاعلين، سواء في اقتراح البرامج الجهوية، أو في تحديد الأنشطة المزمع إنجازها في إطار هذه البرامج، وفي ما يتعلق بالمساهمات المالية. ومن أهم هؤلاء الشركاء، نجد المجلس الجهوي لجهة تازة تاونات، والمجالس الإقليمية لأقاليم الجهة، والجماعات الترابية المعنية، ثم المصالح الخارجية للدولة، ووكالة إنعاش وتنمية أقاليم الشمال، مع إهمال تام لشريك أساسي وهي المنظمات غير الحكومية.

4- مجالات المشاريع من خلال المخطط الجهوي لإعداد التراب الجهوي لجهة تازة الحسيمة تاونات

1.4- مفهوم مجالات المشاريع ومعايير اختيارها

تشكل المجالات المشاريع رقعة ترابية محدودة الامتداد. تمثل أحياز متميزة، ترتفع فيها نسبة التجانس الداخلي، مما يجعلها أحواض عيش وعمل وتعامل واستثمار وإنتاج ذات خصوصيات واضحة، وهي عناصر تسهل عمليات إعداد التراب على مقياس مقبول، وداخل إطار وظيفي يساعد على تدبير الشأن العام عن قرب وبفعالية. هكذا يمكن التمييز داخل جهة معينة بين مجالات مشاريع مختلفة، وذلك على أساس معايير ومؤشرات متنوعة ومتعددة،

بعضها طبيعي (الموقع الجغرافي، نوع التضاريس السائدة، نوع المناخ المهيمن، أهمية الموارد المائية والغطاء النباتي...)، وبعضها بشري (الحجم السكاني، الدينامية الديمغرافية، تيارات الهجرة، البنيات الاجتماعية، خصوصيات التاريخ) وبعضها الآخر اقتصادي (حجم ونوع الإنتاج الفلاحي، وزن الصناعة، أهمية التجارة، المؤهلات السياحية)، بينما تعبر معايير أخرى عن مستوى الولوجية والانفتاح والتجهيز والتمدين.

2.4- الخصائص الجغرافية والإدارية والديمغرافية لمجالات المشاريع

نلاحظ من خلال (الخريطة رقم 2) أن مخطط الجهة وضع بدقة الأقطاب الاستراتيجية للتنمية، كما تم تقسيم الجهة بناء على عدة معايير كالبنيـــة والمـــوارد الطبيعيـــة والتنظـــيم ودينامية المجالات والديناميكية الديمغرافية والاجتماعية والهياكل الاقتصادية وعوامل الجذب والتنافسية[1] إلى سبع مجالات كما هو موضوع في الخريطة وهي:

الريف الساحلي، والريف الأوسط، ومقدمة الريف لتاونات، ومقدمة الريف لتازة، وممر تازة، والأطلس المتوسط الشرقي، وسهل ملوية، وسهل ملوية الوسطى.

خطاطة رقم 1: مستويات الترابط بين مجالات المشاريع.

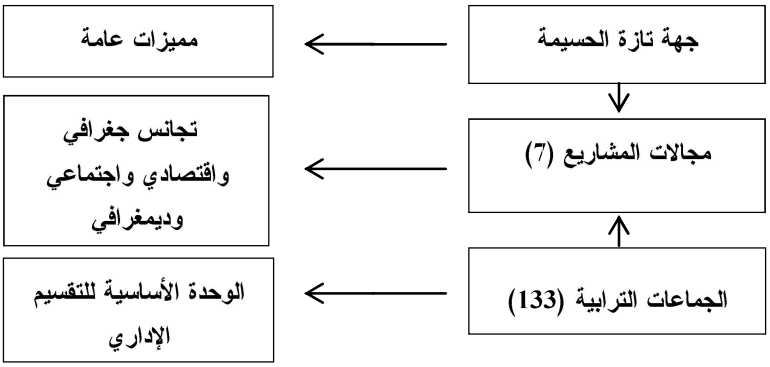

[1]- المفتشية الجهوية للإسكان والتعمير والتنمية المجالية لجهة تازة -الحسيمة - تاونات، (2008)، المخطط الجهوي للإعداد التراب بجهة تازة- الحسيمة- تاونات، التقرير التأسيسي، ص. 48.

جدول رقم 2: الخصائص الجغرافيا والديمغرافية لمجالات المشاريع.

مجالات المشاريع	المساحة بكلم^2	عدد السكان بالنسمة	نسبة النمو بين 94-04
الريف الساحلي	1263	179 038	0,33%
الريف الأوسط	4724	339 157	0,22%
مقدمة الريف تاونات	4836	594 054	0,57%
مقدمة الريف تازة	2926	180 168	-1,00%
ممر تازة	1989	314 354	0,79%
الأطلس المتوسط	3088	56 335	0,24%
سهل ملوية	4627	144 007	2,83%
الجهة	23534		

المصدر: وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، مديرية إعداد التراب الوطني، (2003)، خطة التنمية وإعداد المجال بالجهة الشرقية، الملخص التركيبي، ص. 34، بتصرف.

نلاحظ من خلال (الخريطة رقم 2) أن مجالات المشاريع المعتمد بالمخطط الجهوي لإعداد التراب تختلف من حيث المساحة بشكل كبير، إذ تصل مثلا بمجال مقدمة الريف تاونات إلى 4836 كلم^2 بينما تنخفض بمجال الريف الساحلي إلى 1263 كلم^2 فقط، وهذا يدل على أن اختيار مجالات المشاريع لم يراعي الفوارق المهمة في المساحة، كما عمل هذا المخطط على إشراك مناطق لا تتواصل فيما بينها لأسباب طبيعية ومادية (التضاريس، عياب الطرق...)، ينطبق هذا الأمر على مجال الريف الأوسط الذي يجمع مناطق تنتمي إلى ثلاثة أقاليم وهي تازة الحسيمة تاونات لا ترتبط فيما بينها بمحاور طرقية مهمة، ماعدا بعض المسالك التي تظل مقطوعة في أغلب أوقات السنة، نظرا للظروف المناخية القاسية التي تشهدها المنطقة.

كما نلاحظ من خلال (الجدول رقم 2) الفوارق بين مجالات المشاريع تمتد إلى عدد السكان بحيث نقف على ارتفاع عدد الساكنة بالمجالات الشمالية وانخفاضها بالمجالات الجنوبية، فمثلا يصل عدد سكان "مجال مقدمة الريف تاونات" إلى 594054 نسمة، بينما لا

يتجاوز عدد ساكنة الأطلس المتوسط 56335 نسمة، وينعكس معدل التوازن هذا على معدل الكثافة السكانية بمجالات المشاريع.

خريطة رقم2: مجالات المشاريع المعتمدة من خلالا المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات.

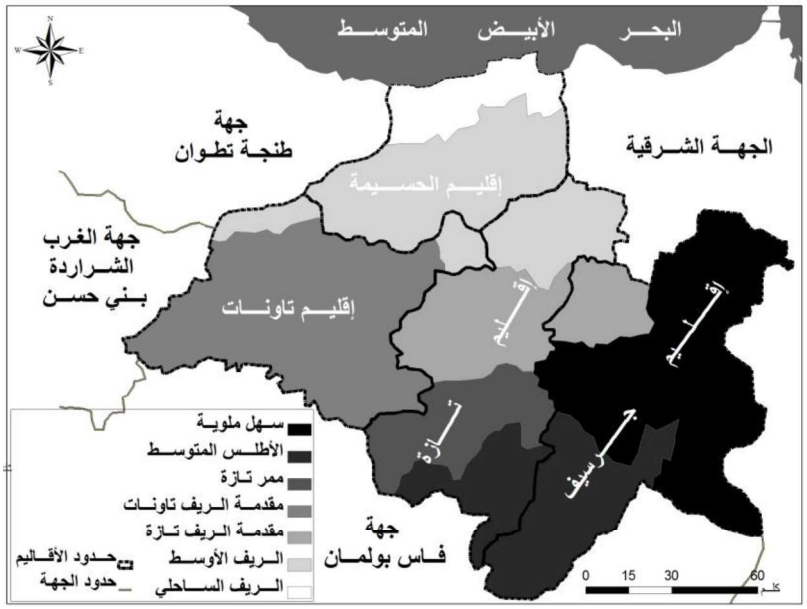

Source: Direction de l'Aménagement du Territoire, Inspection Régionale de Taza-al Hociema-Taounate, (2011), Schéma Régional d'Aménagement du Territoire Taza-al Hociema-Taounate, visions et espaces projets, locomotives de développement, p. 20.

جدول رقم 3: التقسيم الإداري لمجالات المشاريع.

مجالات المشاريع	الإقليم	عدد الجماعات الريفية	عدد الجماعات الحضرية
الريف الساحلي	الحسيمة	10	03
الريف الأوسط	الحسيمة	22	01
	تاونات	04	01

	تازة	05	01
	المجموع	31	03
مقدمة الريف تاونات	تاونات	39	04
مقدمة الريف تازة	تازة	15	00
	جرسيف	02	00
	المجموع	17	00
ممر تازة	تازة	11	03
الأطلس المتوسط	تازة	04	00
	جرسيف	03	00
	المجموع	07	00
سهل ملوية	جرسيف	04	01
الجهة		119	14

Source: Direction de l'Aménagement du Territoire, Inspection Régionale de Taza-al Hociema-Taounate, (2011), op. cit. p.p. 55-119

نلاحظ أن التقسيم الإداري لمجالات المشاريع، يعاني من عدة اختلالات، تتجلى في توزيع تراب بعض المجالات على عدة أقاليم، "كمجال الريف الأوسط" الذي يشمل ثلاثة أقاليم وهي الحسيمة وتازة وتاونات، ومجالي مقدمة الريف، والأطلس المتوسط الشرقي الذي يتشتت تراب كل منهما على إقليمين. ويطرح هذا الأمر صعوبة التنسيق بين أقاليم متعددة للتدخل بمجال واحد، والقيام بمشاريع مشتركة.

يؤاخذ على هذا التقسيم كذلك عدم التوازن على مستوى عدد الجماعات بالنسبة لكل مجال، بحيث نجد أن "مجال سهل ملوية" يتكون من 5 جماعات، بينما يصل عدد الجماعات بالنسبة "لمجال لمقدمة الريف" إلى 39 جماعة ترابية.

كما أن هذا التقطيع لم يراعي ظاهرة الاستقطاب الحضرية، إذ نجد بعض المجالات تتوفر على عدة مراكز حضرية، "كمجال الريف الساحلي" و"مجال مقدمة الريف تاونات"، في حين لا تتوفر بعض المجالات "كمقدمة الريف تازة" والأطلس المتوسط الشرقي على أية مركز حضري.

3.4- المحاور الاستراتيجية لتنمية مجالات المشاريع

- **الريف الساحلي:** تتميز منطقة الريف الساحلي بعزلتها الجغرافيا، بحيث يحدها من الجنوب سلسلة جبال الريف ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط. ولا تشكل هذه المنطقة ذات التضاريس الصعبة مجالا أمثل للحياة، كما تظل ذات إشعاع محدود مقارنة مع المجالات الساحلية المجاورة (طنجة –الناضور)، ترتكز التنمية بهذا الحيز الترابي بالسهل الساحلي للنكور الذي نمت به مراكز حضرية صغيرة تهيمن عليها مدينة الحسيمة.

ويقترح المخطط الجهوي لإعداد التراب بالجهة التركيز على مجموعة من المحاور لتأهيل هذه المنطقة يمكن تلخيصها في ما يلي: التحكم في تأهيل خليج الحسيمة، وصيانة وتثمين الساحل، ودعم وظيفة والموانئ والمطار، ثم تعزيز القطاع السياحي والنقل واللوجيستيك، إضافة إلى تكثيف الربط الطرقي وتأهيل المراكز القروية الصاعدة.

- **الريف الأوسط:** تتوسط مجال الريف الأوسط مرتفعات جبلية تقطعها أدوية عميقة بمنحدرات قوية، وشكلت هذه التضاريس عوامل عزلة بهذا المجال، كما ساهمت في ضيق المجال الزراعي رغم الكميات المهمة من الأمطار التي تتلقاها المنطقة، ويعرف هذا المجال كثافة سكانية مهمة تفسرها ارتفاع مداخيل بعض الأنشطة الهامشية وتحويلات المهاجرين بالخارج.

ويوصي المخطط لتنمية هذا المجال بدعم الشبكة الطرقية الثانوية وصيانتها، ثم تعزيز الاقتصاد الجبلي، وتعزيز الإيواء السياحي

- **مقدمة الريف تاونات:** مقدمة الريف عبارة عن تلال بالجنوب وجبال متوسطة الارتفاع بالشمال، تخترقها شبكة مائية مهمة مكونة من ورغة وسبو وواد اللين، كما تتلقى أمطار وفيرة، لذلك شيدت بهذه المنطقة عدة سدود أهمها سد الوحدة وإدريس الأول.

تتوفر المنطقة على تربة خصبة مواتية للزراعة البورية، إضافة إلى غراسة الأشجار وعلى رأسها الزيتون المتواجد بكثرة فوق القمم التلية.

تقوم الخطة التنموية بهذا المجال على تثمين وتعزيز المحيطات السقوية وتعزيز الإيواء السياحي، وتنشيط الأسواق الأسبوعية المنتشرة بالمنطقة، إضافة إلى تشجيع للصناعة الغذائية والسياحة والصناعة التقليدية، وأخيرا دعم البنيات التحتية وخاصة شبكة الطرق التي تظل غير كافية بهذا المجال.

– **مقدمة الريف تازة:** تهيمن على تضاريس مقدمة الريف بتازة الجبال المتوسطة لارتفاع بالشمال، والتلال بالجنوب، أما التربة فتظل ضعيفة الخصوبة ولا تساعد على قيام نشاط زراع مهم. يهيمن المناخ شبه الجاف على هذا المجال بسبب هبوب الرياح الجافة من الجنوب الشرقي للمنطقة، لذلك تبقى الموارد المائية ضعيفة. كما يعاني من ضعف الشبكة الطرقية.

لا يوفر هذا المجال ظروف عيش ملائمة لذلك يعتبر من أكثر المناطق طردا للسكان.

لذلك يتعين دعم الاقتصاد الجبلي بهذا المجال وتعزيز شبكة الأسواق القروية، وخلق أقطاب للتنمية القروية وتقوية شبكة المواصلات.

– **ممر تازة:** بالنظر إلى الاعتبارات الجغرافية يشكل هذا المجال ممرا بين جبال الريف والأطلس المتوسط يخترق واد ايناون، يستفيد من موارد مائية مهمة يمكن الاعتماد عليها لتوسيع الزراعة المكثفة، تنتشر بالمنطقة عدة أنشطة غير فلاحية مرتبطة بوظيفة العبور كالصناعة الغذائية والتجارة والخدمات خاصة بالأسواق الأسبوعية.

من أجل تنمية هذا المجال يقترح المخطط تنمية وتعزيز المحيطات السقوية وتعزيز الإيواء السياحي وتدعيم قطاعات السياحية والصناعة الغذائية.

– **الأطلس المتوسط الشرقي:** يعتبر الأطلس المتوسط الشرقي فضاء إقليمي يعرف عدة معوقات مرتبطة بالظروف الطبيعية الصعبة المتمثلة في سيادة تضاريس جبلية يصعب اختراقها، إضافة إلى الظروف المناخية القاسية المتميزة بمحدودية هطول الأمطار، ثم فقر التربة بالمنحدرات القوية، ويؤدي هذا الوضع إلى سيادة الزراعات المعيشية وتربية الماشية التقليدية.

كما تعاني المنطقة من ضعف الشبكة الطرقية وغياب مراكز حضرية مستقطبة مما يدفع بالساكنة إلى الهجرة نحو مجالات أخرى.

أما المحاور المقترحة لإعادة الاعتبار لهذا المجال فتثملت في تعزيز القطاع السياحي وصيانة وتثمين الغابة وحماية المنتزه الوطني لتازكة ودعم الشبكة الطرقية.

– **سهل ملوية:** يشكل مجال سهل ملوية الوسطى منخفض يتوسط مجال جبلي كما يتميز بسيادة مناخ قاري جاف وغطاء نباتي سهوبي وتزايد ظاهرة التصحر، وقد ساهمت هذه الظروف في قيام نشاط فلاحي قائم على الزراعة البورية وتربية الماشية، لكن يستفيد

بالمقابل من اختراق ثلاثة أودية مهمة وهي (ملوية، املولو، امسون) الشيء الـــذي ســـمح بتطوير مدارات سقوية صغيرة ومتوسطة (15000هكتار) تعتمد علـــى غراســـة أشـــجار الزيتون التي أصبحت تشكل واحات حقيقية داخل هذا المجال الجاف، وبالرغم من ارتفـــاع منتوج الزيتون وتوسع مساحته سنة بعد أخرى، فإن المجال لا يستفيد من قيمته المضافة لأن جله يصدر خارج المنطقة لأن وحدات الإنتاج التي تعمل علـــى تحويلـــه تظـــل ضـــعيفة بالمنطقة.

يقترح مجموعة من المحاور الاستراتيجية للتنمية والتي ستساهم لا محالة فـــي التنميـــة الترابية لهذا المجال بصفة عامة، تقوية المراكز الناشئة كمركز تادارت وامسون بالجماعـــة القروية تادارت، تثمين المجالات المسقية الصغيرة والمتوسطة بكل من جماعة هوارة اولاد رحو وتادارت، محاربة ظاهرة التصحر بالجماعتين القرويتين، إنشاء قطب حضـــري فـــي المستقبل بالجماعة القروية تادارت.

خاتمة

يمكن القول بأن تجربة بناء مشروع ترابي انطلاقا من خلاصات المخطـــط الجهـــوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسيمة تاونات، تعتبر تجربة رائدة، وتؤسس لنوع جديـــد مـــن العلاقة بين الدولة ومجلس الجهة، ستمكن في إطار برنامج عقد الدولـــة–الجهـــة، إنجـــاز مجموع من الأهداف التنموية داخل "مجالات المشاريع"، لكنها تطرح في الوقت نفس سؤالا مركزيا متعلقا بالحكامة في تدبير وتنفيد مضامين هذا المشروع، وتوفير الإدارة السياســـية لإنجاح هذه التجربة؟

المراجع

- Direction de l'Aménagement du Territoire, Inspection Régionale de Taza-al Hoceima-Taounate, (2011), Schéma Régional d'Aménagement du Territoire Taza-al Hoceima-Taounate, visions et espaces projets, locomotives de développement.

- Inspection régionale de l'habitat de l'urbanisme et de l'aménagement de l'espace, région Taza- Al Hoceima- Taounate, (2003), Schéma

Régional d'Aménagement du Territoire Taza- al Hoceima-Taounate, diagnostic territorial.

– جهة تازة الحسيمة تاونات، (2011)، المجلس الجهوي، محضر اجتماع المجلس الجهوي للجهة الدورة العادية الأولى دورة يناير 2011.

– صديق عبد النور، (2014)، التنمية الترابية وإعداد المجال بالناطق السـهوبية، دراسـة جماعتي تادارت وهوارة أولاد رحو بحوض جرسيف (إقليم جرسيف)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية القنيطرة.

– علاوي عبد الخالق، (2014)، مبدأ التدبير الحر للجماعات الترابية وإعداد التـراب فـي ضوء دستور 2011، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، عدد 115، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

– المفتشية الجهوية للإسكان والتعمير والتنمية المجالية لجهة تازة –الحسـيمة – تاونـات، (2008)، المخطط الجهوي للإعداد التراب بجهة تـازة– الحسـيمة– تاونـات، التقريـر التأسيسي.

– المفتشية الجهوية للتعمير والهندسة المعمارية وإعداد التراب الوطني لجهة تازة الحسيمة تاونات، (2013)، المخطط الجهوي لإعداد التراب لجهة تازة الحسـيمة تاونات(الميثـاق الجهوي لإعداد التراب).

– وزارة إعداد التراب الوطني والماء والبيئة، مديرية إعداد التـراب الـوطني، (2003)، خطة التنمية وإعداد المجال بالجهة الشرقية، الملخص التركيبي.

– وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، (2010)، الأطلس الجهوي لحصيلة إنجازات الإسكان والتعمير والتنمية الجالية لسنة 2009. وتوقعات برنامج العمل لسنة 2010، تـازة الحسيمة تاونات.

– وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية كتابة الدولة المكلفة بالتنمية الترابية، (2011)، واقع حال إعداد التراب الوطني 2004–2009.

– وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، (2011)، الإسكان والتعمير والتنمية المجالية، 2003–2011.

Espaces de projets territoriaux et perspective de développement local à travers le Plan Régional d'Aménagement Taza Al Hoceima Taounate

Sadik Abdennour[*]

Résumé

De par son esprit partenarial et sa vision stratégique de développement à long terme (20 ans), le plan régional de l'aménagement du territoire constitue un document d'importance capital pour le devenir de la région au Maroc. Il enserre des orientations et des projets structurants émanant de concertation élargie entre les différents partenaires régionaux. De ce fait, il est, à la fois, une référence prévisionnelle et un cadre de coordination pour les départements concernés.

Le conseil régional qui a été renforcé par les dispositifs de la nouvelle constitution de 2011, a pris le rôle d'initiateur et de coordinateur de ce document d'aménagement, de l'amont à l'aval.

En application de cette nouvelle stratégie nationale, la région Taza Al Hoceima Taounate a bénéficié d'un plan régional de développement, dans le cadre d'un partenariat élargie. Le but escompté se résument dans les points suvants:

- l'élaboration d'une vision de développement qui permet à la région de perfectionner sa performance économique.
- parfaire le contour de la géographie future de la région et proposer le choix en matière de secteurs et de projets pour son développement.
- l'adoption de nouvelles formes de contrats touchant au domaine des projets.

Le but de cet article, est d'étaler brièvement les grandes lignes de ce Projet Régional de Taza Al Hoceima Taounate, de passer en revue ses

[*]- Professeur d'enseignement secondaire qualifiant, et chercheur en géographie.

divers espaces projets, notamment les montagnes, les plateaux et les plaines, et de mettre en exergue les solutions proposées pour résoudre les problématiques socioéconomiques et environnementaux relevant de ce territoire régional.

Mots-clés

Région Taza Al Hoceima Taounate - Aménagement de territoire national - plan régional d'aménagement du territoire.